Converted by Tiff Combine - unregistered

الصديقة الحميمة

كان رقيقاً، مخلصاً، لطيفاً، (أو هكذا في أقلّ تقديرٍ كنتُ أراه) ولهذا كنتُ أحبّه. كان هو نفسه يقول: أترين يا عزيزتي؟، أنا رجل بمعنى الكلمة. وكان يلحّ على هذه الناحية، أكثر ممّا يجب حسب رأيي، غير أنني كنت أؤمن مع ذلك بما يقول. من جهة أخرى لم يكن ثمة سببٌ يحول دون تصديق ذلك. وسارت الحال على هذه الصورة حتى يوم الصفر.

في يوم الصفر ـ وكان الجو جميلاً، والشمس ساطعةً، وكانت السماء زرقاء ـ قررنا الذهاب إلى الجبل. كان يوماً جميلاً في الواقع، تناولنا فيه وجبةً طيبةً، ولم يستطع أي إنسان، حتى نادل المطعم أن يفسد علينا مزاجنا الحسن. كانت الأمور كلها تسير على أفضل صورةٍ، خصوصاً أنّ «روميف» هذه المرة دون باقي المرات لم يكن على عجلةٍ من أمره. (كما هي عادته)، ولم يبدُ عليه الانزعاج من نظرات الآخرين. (تلك العادة التي تجعله دوماً في موقف المترصّد). وكان أمامنا بعد الظهر بكامله وسهرة بتمامها. لنا، ولنا وحدنا. وكنا قد قرّرنا الذهاب بعد الغداء لنأخذ نصيباً من الراحة في موقعٍ لطيفٍ جد قريبٍ، هادئٍ وصامتٍ،